الشباب المثقف و إشكالية الهجرة غير الشرعية
– دراسة ميدانية لعينة من الشباب بولاية تيارت –
Young intellectuals and the problem of illegal immigration
-A field study of a sample of youth in Tiaret-

حلوز خالد ، طالب دكتوراه ، جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله

hallouz.khaleed@gmail.com

الملخص :

تنطلق هذه الورقة البحثية من فكرة أن الهجرة غير الشرعية أصبحت من الاهتمامات التي تؤرق الدولة الجزائرية في الفترة الأخيرة، حيث عرفت رواجا كبيرا بين الشباب الجزائري في ظل المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية المتعددة التي أصبحت عائقا أمام عيشهم في بلدانهم الأصلية، مما دفع بهم الى الهجرة إلى الدول الاوروبية بطرق غير قانونية و بنسب مرتفعة، و أصبحت الحرقة بالمفهوم المتداول بين الشباب ملاذا لتحقيق طموحاتهم المستقبلية و لم تستثني الهجرة السرية الشباب البطال فقط و إنما الجامعيين و الاطارات و المثقفين و الحاملين لشهادات عليا في صورة الشباب المثقف الذي أصبح يرى في الهجرة غير الشرعية مسلكا لتحقيق طموحه، كل هذا دفعنا للبحث عن دوافع هجرة الشباب المثقف نحو بلدان أخرى توفر له فضاءات للإبداع و البحث عن الذات، و في ظل الإغتراب الاجتماعي الذي ترسخ لديه في الجزائر خاصة في ظل الاوضاع التي تعيشها البلاد في الفترة الأخيرة .

الكلمات المفتاحية : الهجرة ، الهجرة غير الشرعية ، الشباب المثقف ، الاغتراب الاجتماعي، الذات.

Abstract:

This research paper is based on the idea of illegal immigration, which is considered one of the concerns of the Algerian state. This phenomenon was known to be highly popular among Algerian youth, after unemployment and social problems became an obstacle to their living in their countries of origin. Through land routes and land borders at high rates. Illegal immigration has become a haven for realizing their future aspirations. The secret immigration has not only excluded the young but the university graduates, the tires, the intellectuals and those who hold higher degrees, all of which motivated us to search for motives and Migration of young educated youth under the conditions experienced by Algeria now.

key words : Immigration, illegal immigration, educated youth, social alienation, self.

مقدمة:

تمثل ظاهرة الهجرة غير الشرعية من أهم القضايا التي تحتل الاهتمامات الدولية والوطنية وأصبحت تؤرق الدول المستقبلة للمهاجرين نتيجة الكم الهائل من الشباب الذين يحملون معهم مشاكل اجتماعية أو نفسية، حيث عرفت موضة الهجرة الشرعية أو كما يحلو للشباب تسميتها بالحرقة رواجا كبيرا بين أوساط الشباب داخل المجتمع، بعدما أصبحت المشاكل الاجتماعية كالبطالة والحالة المعيشية عائقا أمام عيشهم في بلدانهم الأصلية، على غرار الشباب الجزائري الذي أصبح يهاجر بنسب مرتفعة في ظل الاوضاع المعيشية التي يعيشها ومع انعدام الأمن والاستقرار وأصبحت الهجرة غير الشرعية ملاذا لتحقيق طموحاتهم المستقبلة عن طريق المسالك البحرية بطريقة غير قانونية، ولم تستثن الهجرة غير الشرعية فقط الشباب البطال وإنما الجامعيين والإطارات والمثقفين الحاملين لشهادات عليا، كل هذا جعلنا نبحث عن أسباب هجرة الشباب المثقف، من خلال طرح السؤال المحوري التالي:

ما هي دوافع هجرة الشباب المثقف في الجزائر نحو دول الأوروبية ؟

هذا التساؤل تتفرع عنه أسئلة فرعية :

ما هي تصورات الشباب المثقف للحرقة ؟ لماذا يفضل الشباب المثقف الهجرة السرية ؟ هل الظروف المعيشية سبب للهجرة السرية ؟ هل البطالة مؤشر على الهجرة ؟

الفرضيات :

- البطالة وانعدام فرص العمل تدفع الشباب المثقف للهجرة غير الشرعية.
- الرغبة في إتمام الدراسة والحصول على شهادات عليا تدفع الشباب المثقف للهجرة الشرعية.
- صورة النجاح الاجتماعي المترسخة في مخيال الشباب المثقف تدفعه للهجرة الشرعية.

منهج الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي كونه يتلاءم مع البحوث الكيفية خاصة أننا استعملنا المقابلة من أجل فهم الخلفيات التي تقف وراء هجرة الشباب المثقف نحو أوروبا .

التقنية: اعتمدنا على تقنية المقابلة كونها تتماشى مع البحوث النوعية، حيث حاولنا التعمق في الموضوع عن طريق توجيه أسئلة للمبحوثين وتسجيل تصريحاتهم ثم تحليلها.

العينة: اعتمدنا على عينة قصدية،حيث اخترنا 12 مبحوثا متحصلين على شهادات جامعية كانت لهم تجربة الحرقة تتراوح أعمارهم مابين (24- 33) ينحدرون من ولاية تيارت، كما أن حجم العينة تمثيلي كون عدد الحراقة يفوق هذا العدد .

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى اظهار حجم هذه الظاهرة عند الشباب المثقف من خلال البحث عن الأسباب التي تجعل الشباب المثقف يهاجر إلى أوروبا وكيفية تصدي الدولة لهذه الظاهرة التي تعدت العائق الأمني إلى عوائق اجتماعية –اقتصادية.

المدخل النظري: اعتمدنا على المقاربة الاقتصادية التي ترتكز على تفسير مسألة الهجرة بالعوامل المرتبطة بالوظيفة والعمل وأن الهجرة محكومة بالظروف الاقتصادية السيئة التي يعانيها الشباب في مجتمعاتهم تؤدي بهم إلى ترك أوطانهم بحثا عن حياة أفضل .

تحديد المفاهيم:

- **الهجرة:** تعرف على أنها انتقال الأفراد من مكان إلى آخر بغرض الإستقرار في المكان الجديد وقد قسم عبد المالك صياد مصطلح الهجرة إلى عنصرين émigration هو مصطلح يمكن ترجمته إلى الهجرة وهو انتقال من البلد الأصلي إلى بلد آخر immigration والذي يعني الغربة أي التواجد والعيش في البلد المستقبل ،إذن فالهجرة حسب صياد تكون من البلد الأصلي إلى البلد المستقبل (عبد الله بلعباس، 2013، ص 25) .

- **الهجرة غير الشرعية** : سميت بالهجرة غير الشرعية لأنها لا تتم وفق أطر قانونية وإنما مخالفة للتشريعات المعمول بها،وتتم هذه الرحلات غير القانونية عبر التسلل عبر الحدود البرية والقنوات البحرية ويعرفها الباحث **علي حوات** "انتقال مجموعة من الأشخاص من دولة إلى أخرى بدون إذن قانوني من البلد المقصود ،وذلك بقصد العمل أو الإقامة لفترة قصيرة أو طويلة أو الإقامة الدائمة " (علي الحوات، 2007، ص 56).
- **الشباب المثقف** : قبل التطرق إلى مفهوم **الشباب** المثقف لا بد من تعريف الشباب وهم الأفراد الذين تتراوح فئتهم العمرية من (15-25) وهي فئة عمرية متصلة بالنسيج المجتمعي، أما **الشباب المثقف** هم تلك الشباب المتحصل على شهادات جامعية (ليسانس، الماستر، الدكتوراه) والذين تتراوح أعمارهم مابين (23- 35).
- **الاغتراب الاجتماعي:** الاغتراب هو شعور الفرد أنه غريب عن ذاته، لا يجد نفسه كمركز لعالمه وانه خارج عن الاتصال بنفسه كمت هو خارج عن الاتصال بالآخرين (أبو بكر مرسي، 2002، ص 58)، أما الاغتراب الاجتماعي هو شعور الفرد بعدم التفاعل مع ذاته وذوات الآخرين، والبرود الاجتماعي، أي ضعف الروابط مع الآخرين، وضعف الإحساس بالمودة والألفة الاجتماعية معهم، وينتج عن ذلك الرفض الاجتماعي الذي يعيش فيه في افتقاد دائم للدفء العاطفي (قيس النوري، ص 33)، وهو كذلك اغتراب عن المجتمع ومغايرة معاييره والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي (سناء حامد زهران، 2004، ص 110).
- **الذات:** الذات هي كينونة الفرد التي تحيا بداخله، وتتمثل في الكائن الحي الذي يؤدي كل الوظائف النفسية والفيسيولوجية بما يمكنه من التكيف مع البيئة، وتتجلى ذات الإنسان في حكمه على الأشياء والأشخاص والمواقف، وكذلك في طبيعة علاقته بالواقع و كيفية إدراكه (ماجد موريس إبراهيم، 1999، ص 26)، وفي نفس السياق الذات هو ما يكونه الفرد عن نفسه وكيفية رؤيته للاخرين، نتيجة تفاعله معهم ز مع البيئة التي ومحاولته الدائبة للتكيف مع البيئة والعالم الخارجي المحيط به، والمتمثل في الأسرة

والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية ودور الفرد في المجتمع وتأثيره في الآخرين و تأثره بالآخرين (إبراهيم محمد حرافشة، 2010، ص 190)

1- التأصيل المفاهيمي للهجرة غير الشرعية :

1-1- دوافع و أسباب الهجرة غير الشرعية :

- **الدافع الاقتصادي:** يعتبر هذا الدافع من الأسباب الأساسية للهجرة ،خاصة أن دول الجنوب تعاني من عدم قدرتها على تغطية النفقات في ظل اعتماد أغلب اقتصادياتها على الزراعة التقليدية التي ترتبط بالظروف المناخية لذلك نجد أغلب الشباب يهاجر بسبب فقدان الأمل في إيجاد فرص العمل و ازدياد حجم البطالة وهنا يتضح الفرق الشاسع بين الدول النامية الفقيرة و الدول المتقدمة (طارق عبد المجيد الشهاوي، 2009،ص 15).
- **الدافع الاجتماعي والثقافي:** وتتمثل في فقدان السيطرة على النمو الديموغرافي المتسارع، والابتعاد عن الدور التربوي الذي يكون شخصية الفرد و ثقافته لأن انقطاع المبكر على التدريس يقف حاجزا أمام تحقيق أحلامه فالإمكانيات المحدودة لدول الجنوب و عدم قدرتها على توفير المرافق الضرورية دفعت بالشباب إلى الهجرة بطريقة غير شرعية.
- **الدافع السياسي و الأمني:** راجع إلى وصول بعض الأشخاص إلى الحكم توجه وتسيطر على الاقتصاد ربما يخدم مصالحها ويتماشى مع أهدافها مما ينتج عنه تصادم بينها وبين المثقفين، وبالتالي مع وجود الاضطرابات السياسية وعدم الشعور بالأمن وعدم توفر الحريات وغياب الديموقراطية وانتهاكات حقوق الانسان وعدم تقدير الكفاءات العلمية و السياسية سبب رئيسي لتوجه الشباب نحو الهجرة.
- **الدافع النفسي:** يكمن في عدم الحرية سواء الدينية أو السياسية و كذا الرغبة في الهروب من الإضطهادات العرقية التي تصادفهم في اوطانهم .

- **الدوافع الجغرافية :** لا شك أن البيئة القاسية مثل الحرارة و الجفاف و التصحر أسباب تدفع السكان إلى الهجرة نتيجة الاستخدام السيء و البدائي للأراضي الزراعية بالاضافة إلى العناصر التي تحتاجها المحاصيل الزراعية (عز الدين مختار فكرون، 2017، ص 68).

2-1- منافذ الهجرة غير الشرعية : هناك عدة طرق و أساليب للهجرة الغير الشرعية من دول الجنوب المتخلف إلى دول الشمال المتقدم نذكر منها :

- **المنافذ البرية :** هي أكثر المسالك استخداما من قبل المهاجرين الغير الشرعيين من دول الجنوب إلى الشمال كالمهاجرين من السودان و الصومال و أثيوبيا ومثال على ذلك الجزائر تعتبر مقصدا للمهاجرين السريين لطول الحدود البرية و الموقع الجغرافي سواء الشرقية أو الغربية في صورة المغاربة والتوانسة أو من الجنوب كالنيجر و مالي و موريتانيا حيث يعتبرون الجزائر نقطة عبور إلى أوروبا في ظل توافد عدد كبير من الماليين على الجزائر.
- **المنافذ البحرية:** تعتبر أهم منفذ و أكثر استعمالا وهذا راجع إلى قرب دول الشمال الافريقي مع الدول الاوروبية اضافة إلى طول الساحل المغاربي وتوفره على عدة شواطئ و موانئ جعلته قبلة الشباب الراغب في الهجرة غير الشرعية فضلا عن انعدام اجهزة المراقبة ، وأهم وسيلة هي استعمال القوارب و العوامات ، وهناك من يتسلل إلى البواخر الراسية في الموانئ لمعرفته بالمنطقة.
- **المنافذ الجوية:** يعد هذا المنفذ أقل استعمالا من قبل المهاجرين غير الشرعيين نتيجة الرقابة المشددة و الحراسة الصارمة على المطارات ، و أبرز الوسائل المستعملة من طرف المهاجر غير شرعي جوازات السفر مزورة أو الاستعانة بأحد الأعوان و الموظفين التابعين إلى إحدى المؤسسات المتواجدة بالمطار ، كذلك عصابات التهريب من خلال النزول في مختلف المطارات الاوروبية بصفة عابرين ، كل هذه الطرق أصبحت الدول الاوروبية معتادة عليها فكانت في كل مرة تقوم بترحيل هؤلاء الاشخاص إلى بلدانهم

الأصلية و عدم السماح لهم بدخولها مرة أخرى (أحمد عبد العزيز الأصفر، 2010، ص 24).

3-1- سيرورة الهجرة غير الشرعية : إن التحركات البشرية كانت منذ القدم تتم في نطاق واسع تعدت الحدود الوطنية والإقليمية وشملت مختلف الفئات العمرية وعليه يمكن التمييز بين ثلاث محطات رئيسية في عمليات الهجرة في العصر الحديث :

- **الهجرة في فترة الإستعمار :** تميزت هذه الفترة بالسهولة دخول البلد والخروج من الوطن الأصلي حيث يقول فولتير " كان يمنع خروج أي مواطن من البلد الذي ولد فيه ،وهو خوف من أن يهجر الجميع ،ولذلك يجب تشجيع بقاء المواطنين وكذلك تشجيع دخول المهاجرين فالحركات السكانية في تلك الفترة كانت قليلة وما كان موجودا من الهجرة ظهر نتيجة الصراعات المذهبية التي أخذت شكل الإقصاء والتهجير ،كما شهدت الفترة مابين الحربين العالميتين أقل فترات الهجرة بسبب الركود الإقتصادي، أما بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت القوى بحاجة إلى يد عاملة بهدف النهوض بمجتمعاتها.
- **الهجرة في فترة الاستقلال :** هذه المرحلة من أهم مراحل التطور التاريخي للهجرة من دول الجنوب إلى دول الشمال لذلك شهدت فترة الستينات والسبعينات موجات كبيرة من الهجرة حيث ساعدت هذه الطاقات المهاجرة على استقرار أو تحقيق الاستقرار في منطقة دول العبور حيث قدر عدد المهاجرين إلى فرنسا بحوالي **1.1** مليون مهاجر بالاضافة إلى اعتبار فترة الخمسينات وحتى عام **1989** فترة النزاعات المسلحة في القارة الإفريقية وهي سبب ساهم في هجرة نسب كبيرة من المهاجرين.
- **الهجرة السرية أو غير القانونية :** لقد عرف العصر الحديث تدفق كبيرا للهجرة من خلال تزايد أعداد المهاجرين مثلما يشير إليه أنطوني غدنر" ليست الهجرة ظاهرة جديدة غير أنها أخذت بالتسارع المتزايد في العقود الأخيرة لتصبح جزءا لا يتجزأ من عملية التكامل العالمي ،وأصبحت أنماط الهجرة تعتبر من التغييرات التي طرأت على

العلاقات الإقتصادية والسياسية والثقافية بين دول العالم (أنطوني غدنر ، 2005: ص 331)، وأهم مايميز هذه المرحلة الإجراءات الأمنية الصارمة التي تتبعها الدول الأوروبية في ظل تنفيذ مقررات القانون الجديد للهجرة من خلال إبرام إتفاقيات مع دول الجنوب حول ترحيل المهاجرين غير الشرعيين .

2- الجزائر و إشكالية الهجرة غير الشرعية :

-1- تاريخ الهجرة غير الشرعية: مرت الجزائر كغيرها من البلدان بالهجرة غير الشرعية بعدة مراحل ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

- **المرحلة الأولى :** شكل الاستعمار عاملا أساسيا في جذب المهاجرين الجزائريين فسياسة الاستعمار الفرنسي المنتهجة آنذاك أوجدت احتياطا كبيرا من العاطلين و العمالة الزراعية التي كانت جاهزة للهجرة إلى فرنسا ، و قد وصل عدد المهاجرين الجزائريين عام 1940 إلى 130 ألف مهاجر (يوب مراد، 2011، ص 18)، كما أن نقص اليد العاملة وحاجة فرنسا ما دمرته الحربان العالميتان كان عامة مشجعا لهجرة الجزائريين إلى فرنسا (الدهيمي الاخضر عمر، 2010، ص 3).
- **المرحلة الثانية :** تمتد هذه المرحلة من 1885-1995 و غيرت ببروز التناقضات المتعلقة بالمهاجرين النظاميين و أبناء البلد الأصلي و تزامن هذا مع إغلاق مناجم الفحم في فرنسا و بذلك أغلقت الحدود وهنا بدأت محاولات الهجرة الغير الشرعية . كما كان لتفكك الاتحاد السوفياتي تأثيره حيث فضلت فرنسا الاشخاص القادمين من أوروبا الشرقية على الجزائريين ، فضلا عن الأزمة الاقتصادية التي دخلت فيها الجزائر بسبب انخفاض سعر البترول ثم أحداث أكتوبر كل هذه العوامل ساهمت في طرد الجزائريين.

كذلك في السياق التاريخي لهجرة الجزائريين فقد قسم **عبد المالك صياد** أعمار المهاجرين إلى ثلاث : **العمر الأول** :كان نسبيا منذ أواخر القرن 19 م حيث صدر مرسوم يحدد الهجرة إلى فرنسا بالحصول على إذن (**إذن بالسفر**) (زوزو عبد الحميد ،

1989،ص 12) ، أما **العمر الثاني** :يبدأ نسبيا بعد الحرب العالمية الثانية 1945 إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962 وهي مرحلة مبنية على الفرد حيث ينطلق من وجهة نظر اقتصادية مستنبطة من أجل العمل لحسابه الخاص و ليس لحساب الجماعة.

أما **العمر الثالث** : يبدأ بعد 1962 ويسميه ب مستعمرة جزائرية في فرنسا تميزت بهجرة الأسر أو ما يسمى بهجرة الإسكان وهنا الهجرة لوجهان اثنان هجرة الاسكان وهجرة العمل الأول تحتوي في بذورها الثانية و التي تكون بدورها غاية الاولى.

-2- **عوامل الهجرة غير الشرعية في الجزائر** : يمكن تحديد أهم العوامل على الشكل التالي :

- **العوامل الأمنية والسياسية :** كان للأزمة التي عرفتها الجزائر بداية من التسعينات ودخول الجزائر دوامة عنف أثر واضح في ظاهرة الهجرة غير الشرعية حيث دفعت بالكثير من الشباب إلى الهجرة ، كما تمد السياسات المتخذة من قبل الدول عاملا محفزا للهجرة خاصة في فترة التسعينات (كركوش فتيحة، 2010، ص 42).
- **العوامل الاقتصادية والاجتماعية :** الازمة الاقتصادية التي مرت بها اجزائر في الثمانينات في انخفاض القدرة الشرائية للمواطن ما نتج عنه ارتفاع للأسعار إضافة إلى سياسة الخصخصة التي أدت إلى غلق المؤسسات وتسريح آلاف العمال ليضافوا إلى قائمة العاطلين على العمل، حيث أشار تقرير برنامج الأمم 2005 المتحدة إلى عدد الجزائريين الذين يعيشون تحت خط الفقر ب 2،5 مليون، وتم إحصاء نسبة 8٪ من السكان يعيشون في مستوى الفقر.
- **العوامل الجغرافية :** تتميز الجزائر بموقعها الجغرافي حيث تشترك حدودها مع سبع دول مما يصعب مراقبتها كما تميز بشريط ساحلي يتوفر على عدة موانئ مما يجعله قبلة للحراقة كذلك الظروف المناخية الملائمة التي تسهل وصول القوارب إلى الضفة الأخرى بسهولة و بأقل الأضرار.

- **الإعلام** : كان للإعلام دور في تأجيج ظاهرة الهجرة غير الشرعية حيث يعد ما تنقله وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي حافزا للشباب للهجرة في ظل الاوضاع الاجتماعية المزرية ، وبالتالي هدف الاعلام التأثير في عقول الشباب بأفكار ووعود خيالية الهدف منها تحقيق الربح و لو على حساب الانسانية.

-3- تداعيات الهجرة غير الشرعية على الجزائر: إن الهجرة غير الشرعية أصبحت واقعا يعيشه المجتمع الجزائري يوميا عبر وسائل الإعلام أو صفحات الفايسبوك وهذا ما يدل على الأهمية التي تحظى بها هذه الظاهرة اليوم و إذا عدنا إلى حالة الجزائر نجد أن نسب المهاجرين غير شرعيين عالمية جدا خاصة في السنوات الأخيرة وهذا راجع إلى عدة اعتبارات سواء اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، حيث أوضح الأمين الوطني للملفات المخصصة للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان أن الإحصائيات وعلى ضخامتها لا تعكس العدد الحقيقي للحراقة وإنما أعداد كبيرة تصل إلى الضفة الأخرى وآخرون يأكلهم الحوت (جزائريون حاولوا الهجرة غير الشرعية سنة 2015: www.reflexiondz.net) وانتشرت ظاهرة الهجرة عبر المتوسط بشكل كبير وباتت هذه الظاهرة تؤرق الحكومة من خلال المعدات التي تستعملها وتكلفتها العالية كالزوارق الصلبة والمروحيات، كذلك احتلت الجزائر المرتبة الخاصة بين الجنسيات الأكثر إقبالا على الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا بمعدل 6٪ من المهاجرين الذين عبروا البحر الأبيض المتوسط ما بين شهري جويلية وسبتمبر 2017 (الجزائر الخامسة في ترتيب الجنسيات الاكثر إقبالا على الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، www.tsa-algerie.com،2017) وحسب تقرير حقوقي صادر عن الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان أن الدول الأوروبية ترحل أكثر من 5000 جزائري وسعى التقرير إلى توضيح أسباب الهجرة إلى فشل السياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وانتشار الفساد ومع احتكار الثروة في يد فئة لا تتجاوز 10٪ من السكان وتجاوز نسبة البطالة 35٪ بين أوساط الشباب (ستة أسباب تدفع الجزائريين للهجرة لأوروبا، 2018، www.arabic.sputnikrens.com).

1- الاطار الميداني للدراسة:

1-1-الاطار العام للمبحوثين :

المبحوثين	الجنس	السن	المستوى التعليمي
1	ذكر	28	ماستر تأمينات و بنوك
2	ذكر	30	ماستر جغرافيا سياسية
3	ذكر	25	ماستر دراسات إقليمية
4	ذكر	25	ليسانس أعلام ألي
5	ذكر	24	ليسانس تاريخ
6	ذكر	33	ماجيستر هندسة ميكانيكية
7	ذكر	31	ليسانس علم الاثار
8	ذكر	33	ماستر لغة فرنسية ديتاكتيك
9	ذكر	23	ليسانس إعلام و إتصال
10	ذكر	24	ليسانس أدب عربي
11	ذكر	27	ماستر صحافة مكتوبة
12	ذكر	31	ماستر إتصال و علاقات عامة

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 41.66% مابين (22-27) ، و25 % ما بين (26-30) ، و33.33 % مابين (30-34) ، اما **متغير السن** نجد كل المبحوثين ذكور أي بنسبة 100% ، ،أما متغير **المستوى التعليمي** نجد ان المبحوثين الحاصلين على شهادة الماستر هم اكبر نسبة ب50% أما اليسانس ب33.33% و الماجستير 1 %.

- **العائق الاقتصادي واشكالية هجرة الشباب المثقف:** يعتبر الدافع الاقتصادي سببا مهما في هجرة الشباب المثقف الى الدول الاوربية بطريقة غير شرعية، ويعتبر الشغل سببا رئيسيا امام الشباب في تحقيق طموحاتهم حيث يجدون صعوبة في ايجاد مناصب عمل دائمة في ظل الازمة الحالية وسياسات الشغل المنتهجة من طرف الدولة التي تعتمد على

الريع فقط، حيث نجد عدم توافق في سوق العمل بين العمل المطلوب و العمل المعروض واذا عدنا الى الشباب المثقف على مستوى ولاية تيارت نجد ان البطالة تمس فئة كبيرة منهم نتيجة قلة مناصب الشغل الدائمة على مستوى الولاية هذا ما دفعهم للهجرة مدركين انه لا توجد فرصة امامهم للعمل وهذا ما أكده المبحوث5 " نقرا ولا ما نقراش غير كيف كيف هاذ البلاد ما عطاتنا والو" ، وكذلك المبحوث رقم 8 "كملت قرايتي ومازلت chomage"، وكذلك المبحوث رقم 12"مكانش الخدمة ولازم تقارع سنوات باه تخدم" وهذا ما يدل على ان قرار الهجرة بالنسبة لهم هو انعدام فرص العمل واثاره السلبية التي تترتب عنها في تحقيق احلامهم و طموحاتهم المستقبلية يعتبر سببا محفزا للهجرة ، كذلك من بين المشاكل التي تعيق حصول الشباب المثقف على عمل هو ما يسمى بالوساطة والمعريفة هذه الظاهرة التقليدية المترسخة في كل الولايات على غرار ولاية تيارت اصبحت العنصر الحاسم في تقسيم مناصب العمل على مستوى الولاية ، كما تعتبر حاجزا امام التفريق بين الكفاءات وأصحاب المعرفة، وهذا ما أكده المبحوث رقم 3 "مشي غير الخدمة كلش راه بيسطو اليوم"، والمبحوث رقم 1 "وين ماتخدم يطلبولك الرشوة حتى كي تبغي دير كونترا" ، ومن هنا نرى ان المعريفة والرشوة اصبحت هي من تحدد مناصب العمل و ليس المستوى العلمي و الشهادات الجامعية وهناك من يرى ان القوانين الاخيرة الخاصة بالمرأة جعلتها تستولي على جل المناصب في ظل ارتباط الرجل بالخدمة العسكرية، وكذلك عمل المرأة في قطاعات كانت حكرا على الرجل كالشرطة و الحماية المدنية و الدرك الوطني كل هذا يقلل من فرص الحصول على مناصب عمل لدى الشباب المثقف وهذا ما أكده المبحوث رقم10"القوانين الجديدة الخاصة بالمرأة خلاه غير هي لي تخدم والحق ليها" ومن هنا نستنتج ان المحدد الاقتصادي هو قلة مناصب العمل ان لم نقل انعدامها في ظل الظروف الاقتصادية التي تعيشها البلاد و انتشار ظواهر سلبية كرشوة والمعريفة.

- **العائق الدراسي و اشكالية هجرة الشباب المثقف:**

إن نوعية التعليم على مستوى كل الدول هي التي تحدد التطور و التقدم التكنولوجي من خلال نوعية التكوين الجامعي الذي يقدم كفاءات للمستقبل غير ان ما نراه اليوم على مستوى جامعاتنا هو صعوبة اكمال الشباب المثقف لدراسات العليا لمن يرغبون في ذلك ويكونون أمام حتمية دخول مسابقات نتائجها تكون محسومة مسبقا،كذلك الاعداد الكبيرة من خريجي الجامعات امام قلة مناصب ماستر ودكتوراه، كل هذه المعيقات جعلت من الشباب المثقف او الحاصل على شهادة الليسانس او الماستر الى الهجرة الى الدول الاوربية لإتمام دراستهم بطرق قانونية وهذا ما أكده المبحوث 3 "ماطارلناش حتى نكملو قرايتنا في الجامعة"، والمبحوث رقم 11 "ماصبنا لا خدمة وما طارلناش نكملو الدكتوراه" وهذا يدل على المحسوبية التي أصبحت تلازم جامعاتنا والامتحانات التي تتم فيها، كذلك المستوى التي الت اليه الجامعة في ظل التصنيفات الاخيرة واصبحت مؤسسة نقل المعرفة فقط وابتعدت عن تحولات النوعية والوظيفية من خلال تجسيد اعمال الشباب المثقف الى مشاريع تنموية على ارض الواقع، وبالتالي نرى ان الجامعة اصبحت عاجزة عن انتاج وتطوير العلم والمعرفة في ظل السياسات المنتهجة من طرف الوزارة عكس ما نراه في الجامعات الخارجية التي تولي اهتماما للتكوين والبحث العلمي وتوفير فضاء يساعد على الانتاجية وتوفير جميع الامكانيات المادية والمعنوية، كل هذه الظروف ارتبطت بمخيال الشباب المثقف من اجل تجسيد كفاءاته لإنتاج المعرفة العلمية وهذا ما أكده المبحوث رقم2" حرقت باه نكمل دكتوراه" والمبحوث رقم 3 "بلادي ما عطاتني لا خدمة لا قرايا حرقت باه نكمل قرايتي"، وهنا نستنتج ان الجانب الدراسي و التكويني مبني لدى المبحوثين على تطوير و الحصول على شهادات جامعية عليا في بلدان تعترف بالكفاءات العلمية.

- **العائق الاجتماعي وإشكالية هجرة الشباب المثقف:** أصبحت السياسات الاقتصادية و الاجتماعية التي تتبعها الدولة اليوم بعيدة عن توفير الشغل للشباب و تفتقد لسياسات تنموية محورها الإنسان كجوهر اجتماعي هذا ما انتج مجتمعا غير امن بعيد عن العدالة

الاجتماعية و بالتالي عدم الاهتمام بالجانب الاجتماعي انتج تقسيم غير عادل للثروات مما انتج فجوة اجتماعية حيث ان هذا الشاب المثقف بدأ يبتعد عن انتمائه الوطني مفضلا انتماءات اخرى تعزز كرامته كمواطن و تحترم حقوقه بالتالي العدالة الاجتماعية اصبحت مطلب كل الشباب المثقف و هذا ما اكده المبحوث 5 "كرهنا في هاذ البلاد مكان والو حرقتPCKيعرفو قيمة الانسان " وكذلك المبحوث رقم 10 "مكاش الحاجة لي تخليك تقعد في هاذ البلاد كلش سماط "وهذا يدل على ان كل الظروف لم تصبح مواتية للعيش في ولاية تيارت ،كذلك السياسات المتبعة من طرف السلطات في قمع الشباب و عدم الاهتمام بهم و كبت حرياتهم خاصة في الفترة الاخيرة جعل الشباب المثقف يهاجر بطرق غير قانونية لفرض ذاته المقهورة في بلاده وهذا ما اكده المبحوث رقم 12 "رانا محقورين ما نخدمو منا عايشين غاية "و المبحوث رقم9 " حنايا في بلادنا محقورين و في الخارج ما يدولناش حقنا مالقري حراقة هاديك بلاد القانون " ومن هنا يتضح ان الشباب المثقف همه الوحيد اثبات ذاته في مجتمعات مقهورة تقصي الافراد و ليس الافكار، كذلك هناك من يرى دور وسائل الاعلام في اعطاء صور نمطية على البلدان الاوربية باعتبارها جنة من خلال اعطاء صورة جميلة على ظروف الحياة بالخارج و هذا ما اكده المبحوث رقم 5 "ناس راه عايشة غاية في اوربا ما يخسهم والو" ومن هنا نستنتج ان الترويج الاعلامي للبلدان الغربية ساهم في هجرة الشباب المثقف و بالتالي عدم استقرار الاجتماعي و انخفاض النشاطات الاقتصادية صعب حصول الشباب المثقف الذي ينتمي الى الطبقة الكادحة على وظائف ،كذلك ضبابية السياسات الاجتماعية و اخفاق المشاريع التنموية الخاصة بالشباب كلها عوامل دفعت بالشباب المثقف للهجرة بطرق غير شرعية.

الخاتمة:

ان اختيار الشباب المثقف للهجرة غير الشرعية في ولاية تيارت جعله مجرد الهوية نفسيا و اجتماعيا بين مجتمع اصلي يفتقد للكرامة و الطموح مبني على التهميش و الاقصاء وبين مجتمع مبني على العدالة الاجتماعية و بالتالي الضغوط النفسية و الاجتماعية جعلت هذا الشاب يفتقد لدوره المتوقع في المستقبل و تعريض نفسه للهجرة غير الشرعية كخيار وسلوك مترسخ في مخيال الشباب لفرض ذاته ومن خلال تحليلنا للمقابلات استخلصنا النتائج التالية:

- السياسات الاقتصادية التي فرضت الدولة جعلت الشباب المثقف يهاجر بطرق غير قانونية بسبب البطالة و انعدام فرص الشغل الدائمة.
- المحسوبية وسياسة المعرفة فرضت على الشباب المثقف الهجرة في ظل اقصاء الكفاءات و الاطارات العلمية.
- نقص التكوين و التدريس ساهم في هجرة الشباب المثقف للخارج لتلقي تكوين ممنهج بهدف الحصول على شهادات عليا.
- عدم الاستقرار الاجتماعي و ضبابية المشاريع التنموية الخاصة بتشغيل الشباب فرضت على الشباب المثقف الهجرة الغير الشرعية.
- الصورة النمطية المتجذرة في عقل الشباب المثقف المبنية على حياة الرفاهية و تكوين الثروة جعلت الشباب المثقف يهاجر الى الخارج.

- **قائمة المراجع :**

- **الكتب باللغة العربية:**

- أبو بكر مرسي، **ازمة الهوية في المراهقة و الحاجة للارشاد النفسي**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2002.
- أحمد عبد العزيز الأصفر، **الهجرة غير الشرعية الانتشار و الاشكال و الاساليب المتبعة**، مقال منشور في كتاب مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010.
- أنطوني غدنر ، **علم الاجتماع**، ترجمة : فوزي الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2005.
- زوزو عبد الحميد، **الهجرة و دورها في الحركة الوطنية بعد الحربين (1919 – 1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989.
- سناء حامد زهران، **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب**، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط1، مصر، 2004.
- طارق عبد المجيد الشهاوي، **الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية**، دارالفكر الجامعي، ط1، الاسكندرية، 2009.
- علي الحوات، **الهجرة غير الشرعية ألى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي**، منشورات الجامعة العربية، ط1، طرابلس، ليبيا، 2007.
- ماجد موريس ابراهيم، سيكولوجية القهر و الابداع، دار الفارابي، ط1، بيروت، لبنان، 1999.

- **الرسائل الجامعية:**

- يوب مراد، **الاحتجاجات الصدمية لدى الشباب المخفق من الهجرة السرية**، رسالة ماجيستر، ، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، 2011-2012.

- **المجلات :**

- ابراهيم محمد حرافشة، **مفهوم الذات لدى الطلبة الممارسين للانشطة الرياضية في الجامعة الهاشمية**، دراسات العلوم التربوية، الجلد 37، العدد 1، 2010.

- عبد الله بلعباس، **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد: من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي** ، مجلة إنسانيات ، العدد 62، أكتوبر-ديسمبر 2013.
- عزالدي مختار فكرون، علي مفتاح الجد، **واقع الهجرة غير الشرعية**، مجلة دراسات إقتصاد و أعمال، كلية الاقتصاد و التجارة، جامعة المرقب، المجلد 6 ، العدد 1، جويلية 2017..
- قيس النوري، **الاغتراب اصطلاحا، مفهوما وواقعا**، مجلة عالم الفكر، المجلد 10، العدد 1، الكويت، 1979.
- كركوش فتيحة ، **الهجرة غير الشرعية دراسة تحليلية نفسية إجتماعية**، مجلة دراسات نفسية و تربوية، 2010.

- الندوات العلمية:

- الدهيمي الاخضر عمر، **دراسة حول الهجرة السرية في الجزائر** ، بحث مقدم الى ندوة : التجارب العربية في مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، السعودية، 2010.

- المواقع الالكترونية :

- **الجزائر الخامسة في ترتيب الجنسيات الاكثر إقبالا على الهجرة غير الشرعية الى اوروبا**، مقال متوفر على الموقع الالكتروني www.tsa-algerie.com، 23 نوفمبر2017، 14:05 .
- **جزائريون حاولوا الهجرة غير الشرعية سنة 2015**، مقال متوفر على الموقع الالكتروني www.reflexiondz.net
- **ستة أسباب تدفع الجزائريين للهجرة لأوروبا** ، مقال متوفر على الموقع الالكتروني www.arabic.sputnikrens.com، 27 جانفي 2018، 16:54